

مقرر مقياس منهجية البحث العلمي

المحور الأول: الجانب المفاهيمي لمصطلحات المرتبطة بالبحث العلمي

أولاً: تعرف المنهج؛

ثانياً: تعريف المنهجية؛

ثالثاً: تعريف البحث العلمي؛

رابعاً: المعرفة؛

خامساً: تعريف العلم؛

سادساً: الفرق بين العلم والفن؛

سابعاً: الفرق بين العلم والثقافة.

المحور الثاني: مفهوم البحث العلمي.

أولاً: خصائص البحث العلمي؛

ثانياً: أهداف البحث العلمي؛

ثالثاً: أنواع البحوث العلمية؛

رابعاً: ميادين البحث العلمي؛

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

أولاً: خصائص منهج البحث العلمي؛

ثانياً: تصنيف مناهج البحث العلمي؛

ثالثاً: المنهج التاريخي؛

رابعاً: المنهج الوصفي؛

خامساً: المنهج التجريبي؛

سادساً: معايير اختيار منهج البحث.

المحور الرابع: إعداد خطة البحث العلمي.

أولاً: اختيار الموضوع؛

ثانياً: ضبط العنوان؛

ثالثاً: الإشكالية؛

رابعاً: الفرضيات؛

خامسا: أهمية البحث؛

سادسا: حدود البحث؛

سابعاً: الدراسات السابقة؛

ثامناً: هيكل البحث.

المحور الخامس: تحديد ميدان الدراسة واختيار العينات.

أولاً: مجتمع الدراسة؛

ثانياً: أساليب اختيار ميدان الدراسة؛

ثالثاً: العينات؛

المحور السادس: أدوات وطرق جمع البيانات.

أولاً: الوثائق؛

ثانياً: الملاحظة؛

ثالثاً: المقابلة؛

رابعاً: الاستبيان.

المحور السابع: طرق معالجة وعرض البيانات.

أولاً: طرق معالجة وعرض البيانات في أشكال بيانية؛

ثانياً: معالجة البيانات بالطرق الإحصائية وقراءتها؛

المحور الثامن: توثيق البحث العلمي.

أولاً: مصادر البحث العلمي؛

ثانياً: أهمية التوثيق؛

ثالثاً: طرق التهميش؛

المحور التاسع: إخراج وكتابة البحث العلمي.

أولاً: صياغة خاتمة البحث؛

ثانياً: تقسيم وتبويب البحث؛

ثالثاً: الترقيم؛

رابعاً: إعداد الفهرس وقائمة المراجع؛

خامساً: تنسيق الجانب الشكلي للبحث.

إن التفكير المنظم يتم استخدامه حتى في شؤون حياتنا اليومية أو في النشاط الذي نبذله حين نمارس أعمالنا المهنية المعتادة أو في علاقاتنا مع المجتمع، فالمنهجية مادة ليست كسائر المواد التي لها مضمون نظامي محدد، فهي مادة عامة و شاملة لكل مجالات المعرفة العلمية، فهي القاسم المشترك بين النظم العلمية مع مراعاة طبيعة كل مجال علمي وخصوصياته. تهدف المنهجية إلى إعطاء الدارس الطريقة والأسلوب العلمي المنطقي في التعامل مع المواضيع المختلفة، و تزوده بأدوات و أساليب كيفية الحصول على المعلومات اللازمة لإنجاز البحث العلمي، وكيفية استعمال تلك المعلومات المحصلة.

إن أي بحث من البحوث لا يقوم دون وجود مشكلة تتطلب حلا، والبحث الرصين هو الذي يهدف إلى تحقيق هدف معين، ويتواصل بالوسائل العلمية توصلا ذكيا، وصولا لتحقيق ذلك الهدف، ضمن خطة علمية محددة الخطوات. (رحيم يونس كرو ص83)

المحور الأول: الجانب المفاهيمي لمصطلحات البحث العلمي

أولا - تعريف المنهج:

تعني كلمة منهج الطريق أو السبيل الواضح للتعبير أو عن عمل أو في تعليم شيء، طبقا لمبادئ معينة، بغية الوصول إلى غاية معينة، وبصفة عامة يعتبر المنهج الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها الإشكالية موضوع البحث. (لؤي عبد الفتاح ص06).

"فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون" (زكية منزل ص04).

ثانيا - تعريف المنهجية:

أن المنهجية أشمل من المنهج الذي هو جزء أساسي منها، فهي تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي بداية بطريقة اختيار الموضوع واختيار المنهج المناسب إلى غاية صياغة خاتمة البحث، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل: كيفية الوثقنة في الهامش، كيفية توثيق قائمة المراجع، علامات الوقف. (زكية منزل ص05).

من الناحية اللغوية فإن المنهجية لفظة مشتقة من الفعل نهج، ونقول نهجت الطريق أي سلكته، و فلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه، ويقابلها في اللغة الفرنسية **Méthodologie** وهذا المفهوم مركب من كلمتين **Méthode**: وتعني المنهج، و **Logie** وتعني علم، وبذلك فالمنهجية هي "العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج أي علم طرق البحث العلمي".

يعتبر تحديد الهدف من طرف الباحث أهم وأول خطوة، والمنهجية هي الوسيلة التي يستعملها لتحقيق هدفه، وهي "مجموعة المناهج والطرق التي توجه الباحث في بحثه، وبالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات، ثم العمل على ترتيبها وقياسها وتحليلها من أجل استخلاص النتائج التي تخدم الهدف المسطر" (زررواتي، ص 167).

ثالثا- تعريف البحث العلمي:

حسب منظمة اليونسكو Unisco فيعرف البحث العلمي بأنه "النشاط الذي يقوم به الإنسان الباحث، من خلال محاولات منظمة لكي يدرس بموضوعية الظواهر القابلة للملاحظة بقصد اكتشافها وفهمها فهما كاملا وفهم أسبابها. (زكية منزل ص 04)

كما يعرف أيضا بأنه "التحري عن حقيقة الأشياء و مكوناتها و أبعادها و مساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الأكثر إلحاحا و ذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية و المنطقية" (زكية منزل ص 04).

رابعا- المعرفة:

هي "مجموعة من المولاني^١ معتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات للفكرية التي تتكّن لدى الإنسان نتيجة محاولات المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به" (عباش ايوب ص 09)

المعرفة ثلاثة أنواع فهناك:

1- المعرفة الحسية أو العامية: وهي التي يتوصّل لها الإنسان عن طريق حواسه وتكليفه^٢ ملاحظة البسيطة والعفوية ومن أمثلتها إدراك الإنسان لتعاقب الليل والنهار وتقلّبات الجو... الخ، فالمعرفة التي نكتسبها من العالم الخارجي عن طريق الحواس توفر لنا سبيلا^٣ لإدراك الأشياء إدراكا^٤ فطريا^٥ مباشرا^٦ بلا تفاصيل عميقة، ويمثل هذا الإدراك المتواضع للأشياء أبسط صورة للمعرفة الإنسانية وهو ما يعرف بالمعرفة العامية أو الحسية، هذا النمط من المعارف يمارسه كل إنسان في حياته اليومية، فالتفكير في الحقيقة متماثل، سواء عند العقل العادي أو لدى العقل العالم، بل إن ذهنية العالم أحيانا^٧ قد تتخذ مسار التفكير العامي خلال حياته العادية، ولكن في المقابل نجد يفكر تفكيرا^٨ ذا خصوصية أخرى يكون بواسطته معرفة متميزة عن الأولى بدقتها.

2- المعرفة الفلسفية التأمليّة: وهي تُبنى على التأمل والتفكير في مشكلات تُؤرّق الإنسان كأسباب الخلق والموت ونهاية الكون... الخ، وهي أشياء مُربطة بالعالم الميتافيزيقي.

3- المعرفة العلميّة: وهي معرفة منظّمة لأنها تقوم على مناهج وأساليب بحث، ويتوصّل إليها الإنسان بإصرار وقصد وهي على نوعين: المعرفة العلمية الفكرية من خلال استخدام أدوات عقلية كالاستدلال وهناك المعرفة

العلمية التجريبية وهي مجموعة لملول للظواهر الطبيعية أو الاجتماعية ووضعت تفسيرات لها من خلال ملاحظة ثم الفرضيات ثم التجرية. (عباش ايوب ص 09)

خامسا - العلم:

العلم جزء من المعرفة وهو أهم عنصر فيها لأنه يتصف باليقينية، فالعلم هو تراكم المعرفة المنظمة أي المعرفة المنهجية التي خضعت لخطوات البحث العلمي، ويشتمل العلم على الحقيقة والنظرية والقوانين والمبادئ والفرضيات التي تفسر الظواهر الطبيعية والإنسانية.

1- خصائص العلم:

التراكمية: تُقصد بها إضافة الجديد إلى القديم فالعلم يشبه البناء الذي يتكون من طوابق حيث كل النظرية الجديدة يحتل النظرية القديمة كلما أثبتت خطأها.

- التنظيمية: هو تنظيم لطريقة تفكيرنا أو أسلوب ممارسة للعقلية، فالباحث في علم من العلوم يجب عليه تنظيم وتصنيف عطايات المتعددة لتسهيل التعامل معها لكي يفيد في بحثه.

- الموضوعية: تعني الموضوعية: الابتعاد عن الذاتية، وينصرف مدلول الموضوعية أيضا إلى القطعية مع الأحكام المسبقة والأفكار الشائعة.

- المنهجية: النتائج التي يجرى للعلم تأتي عن طريق منهجية سواء بجمع المعلومات أو التحليل أو التفكير، والمنهجية ترتبط بالجانب الشكلي والإجرائي والموضوعي.

- الإمبريقية: وتعني أن العلم يختص بدراسة العالم المحسوس فقط.

- السببية: في العلم، لكل ظاهرة سبب يسعى الباحث لاكتشافه ولا يمكن رده إلى الصدفة أو إلى التفسير الخرافي.

- أن تكون عناصره متجانسة.

- اليقين العلم هو إدراك الشيء بيقين، ولكن راد باليقين هنا هو اليقين النسبي.

- الدقة العلم يدلل الأحكام زافية، بل يجب أن تصالغ نظرية بشكل دقيق وبأكثر الوسائل تعبيراً عن الدقة وهي الأرقام والجدول البيانية والإحصائيات والنسب مئوية.

- الحتمية: هذه الخاصية في العلم تعني أن نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.

2- أهداف العلم:

- الاكتشاف والتفسير: يسعى العلم إلى اكتشاف القوانين التي تحكم وتفسر الظواهر لمعرفة أسبابها والتوصل إلى تعميمات تنظم هذه الأسباب، كما يسعى إلى توحيد تعميماته للوصول إلى قوانين على قدر كبير للعمومية والشمول، تتناول كل الظواهر تماثلة .

- التنبؤ: يهدف العلم إلى صياغة تعميمات لها القدرة على التنبؤ بما يطرأ على الظاهرة من تغيير في المستقبل، والهدف من التنبؤ هو اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من الآثار السلبية للظاهرة.

- الضبط والتحكم: يهدف العلم إلى ضبط الظواهر وتوجيهها والتحكم فيها بعلم معرفة أسبابها وقد يكون الضبط والتحكم نظرياً ببيان تفسير وشرح كيفية الضبط، وقد يكون الضبط والتحكم عملياً ما فیه يستخل العلم من أجل السيطرة والتوجيه لتجنب السلبيات أو القيام بأمور إيجابية. (عباش أيوب ص13).

سادسا - الفرق بين العلم والفن:

هناك فرق بين العلم و الفن، كون العلم يسعى إلى فهم الظواهر و تفسيرها باستعمال أساليب علمية للتوصل إلى نتائج حقيقية، بينما يقوم الفن ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية والقدرة الخاصة الاستثنائية في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية في الواقع و الميدان، مثل: الفنون الأدبية و الفنون الرياضية...، فالفن يستند إلى الاعتبارات العلمية أكثر من استناده على الاعتبارات النظرية. (سقلاب فريدة ص09).

سابعا - الفرق بين العلم والثقافة:

إن الثقافة هي كل القيم المادية و الروحية التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ، وتشمل الثقافة على المعرفة، العقيدة، الفن، الأخلاق، القانون و العبادات و سائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كفرد في المجتمع، وكذا أنماط الحياة والسلوك في المجتمع.

العلم فرع صغير من فروع الثقافة وهو في نفس الوقت مؤثر و فعال فيها حيث يعتبر من أبرز فروع وعوامل الثقافة فاعلية وتأثيرا في حياة المجتمع و في الثقافة ذاتها. (سقلاب ص08)

المحور الثاني: مفهوم البحث العلمي.

البحث العلمي هو جهد فكري يتم بمنهجية منظمة ومدروسة ويفرز نتائج موضوعية (حقائق، نظريات، علاقات دالية....) يمكن توظيف هذه النتائج في حل مشاكل المعرفة والإنسان والمجتمع.

أولاً - خصائص البحث العلمي:

لا تختلف خصائص البحث العلمي عن خصائص العلم، فالبحث العلمي يتميز بـ:

- **البحث العلمي: حثفظم ومضبوط:** أي أنّ البحث العلمي نشاطٌ عقليّ منظمٌ ومضبوطٌ ودقيقٌ ومخطّطٌ، حيث أنّ القوانين والنظريات قد تحققت واكتُشفت بواسطة نشاطٍ عقليّ منظمٍ وهيّجيداً وليس وليد الصدفة، ممّا يُحقّق للبحث العلميّ أملَ الثقة الكاملة في نتائجه.

- **البحث العلمي بحثٌ حركيٌ تجديدي:** مما يعني أنّ البحث العلميّ ينطوي دائماً على تجديدٍ وإضافةٍ معرفيّةٍ عن طريق استبدالٍ مستمرٍّ ومتواصلٍ للمعارف تجلّدة .

- **البحث العلمي بحثٌ عامٌ وهَمَم:** أي أنّ المعلومات والمعارف تكونُ هَمَمَةً وفي مُتناولِ الجميع حتى تكتسب الصفة العلميّة لها، وهي عامّةٌ لأنّها تتناولُ كلّ مجالات العلوم.

هذه هي الخصائص التي تشترك في هكلّ البحوث العلميّة لكنّ هناك خصائصٌ تخصُّ بعض أنواع البحوث تُون غيرها مثل خاصيّة التّجريبيلنّسبة للبحث التّجريبّي، وكذلك خاصيّة التّفسير التي يتميّز بها البحث التّفسيري.

ثانياً - أهداف البحث العلمي:

- استنباط جديد: و المقصود به تقديم إضافة علمية في فرع من فروع المعرفة و العلوم.

- إيضاح مستغلق: و المقصود بها أن يقوم الباحث بتقديم شروحات فيما ما التبس فهمه حول أفكار و آراء غيره من الباحثين، فيحرص على إبانة ذلك لغيره، لتصل الفائدة لمستحقها.

- تصحيح خطأ أو إتمام نقص: أن يعثر المتأخر على خطأ في كلام المتقدمين؛ ممن اشتهر فضلوه بعد في الإفادة صيته، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذر محوه ونزعه بانتشار التأليف في الآفاق وشهرة المؤلف ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك.

- ترتيب غير منتظم: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة؛ فيهدف البحث العلمي لتبويبها وعرضها لتسهيل فهمها.

- جمع مفروق: جمع لأهم المسائل والنظريات المرتبطة بفرع من فروع العلم.

- **إيجاز مطول**: أن يكون الشيء من المؤلفات مطولا مسهبا؛ في قَصْدُ بالتأليف تلخيص ذلك باختصار والإيجاز، وحذف المتكرر إن وقع، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول.

- **الفهم**: لا يرتبط البحث العلمي بوصف الظواهر و معرفة خصائصها و إنما يتعداه إلى "تفسير الحوادث و الظواهر بتحديد الأسباب و العوامل المؤدية إليها، و تحديد علاقاتها ببعضها البعض، وفهم الظواهر التي تنتج عنها"

- **العمل على إيجاد الحلول**: للمشاكل المختلفة التي تواجه الإنسان و تعترض تقدمه في مختلف المجالات.

- **التنبؤ**: و نقصد به استخلاص الحقائق الجديدة بناء على المعطيات التي توصل إليها البحث العلمي حول ظاهرة معينة بمعنى آخر القدرة على استنتاج نتائج أخرى مرتبطة بما سبقها و تسمح لنا التنبؤ بما سيحدث في المستقبل.

- **التحكم**: ونعني به هنا القدرة على الضبط و السيطرة على الظواهر المختلفة لتحقيق إمكانية إيجاد ظاهرة من الظواهر في الوقت المرغوب فيه أو منع حدوثها عن طريق منع حدوث الظروف الممكنة لإيجادها (الظاهرة) ولا يكون ذلك إلا عبر التفكير العلمي السليم. (زكية منزل ص06)

ثالثا- أنواع البحوث العلمية:

هناك عدة معايير لتصنيف البحوث:

1- **التصنيف على أساس الطبيعة ودوافع البحث (الغرض)**: يصنف البحث العلمي على أساس الطبيعة إلى بحوث أساسية و بحوث تطبيقية.

1-1- **بحوث أساسية (نظرية)**: يهدف هذا النوع من البحوث إلى الكشف عن الحقائق والمبادئ والنظريات والقوانين العلمية الجديدة التي يمكن أن تسهم في نمو المعرفة البشرية في مجال معين.

1-2- **بحوث تطبيقية**: والتي تعرف على أنها الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لمعالجة مشكلات قائمة، واختيار النظريات والفروض لبيان مدى فاعليتها في التطبيق، وبالتالي تظهر العلاقة واضحة بين هذا النوع والنوع الأول.

2- **التصنيف على أساس النشاط**: يصنف البحث العلمي على أساس النشاط إلى مجموعة من التقسيمات نوضحها فيما يلي:

1-2- **البحث التنقيي والاستكشافي**: يتركز الجهود فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية، ومن أمثلة ذلك البحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع ما أو فكرة معينة (البحث عن السيرة الذاتية لشخص معين).

2-2- البحث التفسيري النقدي: وهو الذي يعتمد على الاسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي من أجل الوصول إلى حل للمشكلة، وهو يرتبط بتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر، وهو يناقش الأفكار وينتقدتها، والتوصل إلى نتيجة تكون في الغالب الرأي الأرحح بين آراء متضاربة أو الفكرة الصحيحة من بين الأفكار الموجودة مثل تلك القواعد المتعلقة بالشخصية الاعتبارية (الشخص المعنوي).

2-3- البحث الكامل: هذا البحث يجمع بين النوعين السابقين بحيث يكتشف الباحث حقيقة معينة ثم يجمع كل الحقائق المتوفرة حول الموضوع ذاته ويدرسها دراسة تفسيرية نقدية وفي الأخير يضع الحل الذي يراه مناسباً والذي يكون قابلاً لإثبات صحته.

2-4- البحث العلمي الاستطلاعي: ويسمى أيضاً الدراسة العلمية الكشفية الصياغية، وهو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليه حول المشكلة ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيداً لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل لتلك المشكلة الجديدة.

2-5- البحث الوصفي التشخيصي: هو الذي يهدف إلى تحديد سمات وخصائص ظاهرة معينة تحديداً كمياً ونوعياً بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر أو الأشياء الأخرى.

2-6- البحث التجريبي: وهو البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لاثبات صحة الفرضيات وذلك باستخدام قوانين علمية عامة، ويستعمل هذا النوع في مجال العلوم الطبيعية والتقنية.

3- التصنيف على أساس الاستعمال: يصنف البحث العلمي على أساس الاستعمال إلى عدة مستويات:

3-1- المقالة (البحث القصير): يقوم بها الطالب خلال مرحلة الليسانس بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره وعرضها بصورة سليمة وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

3-2- مذكرة التخرج (مشروع البحث): هذا البحث يطلب عادة كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة إلا أنه أكثر تعمقاً من البحث القصير، ويتطلب من الطالب مستوى فكري أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد، والغرض منه تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث وتحديد الإشكالية واختيار الأدوات المناسبة للبحث بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم، وليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة، بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة والابتعاد عن السطحية في التفكير والتحليل.

3-3- الرسالة أو المذكرة: هي بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث ويعتبر أحد المتطلبات لنيل شهادة الماجستير، والهدف الأول منه أن يحصل الطالب على تجارب في البحث نحن إشراف أحد الأساتذة. وهو فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد وتعالج الرسالة إشكالية يختارها الباحث ويحددها ويضع افتراضاتها، ويسعى للتوصل لنتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا.

3-4- الأطروحة: هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة تهدف للحصول على درجة الدكتوراه، فهذا البحث أصيل، وتختلف الأطروحة عن الرسالة في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى وأعمق وأدق، وأن يكون على مستوى أعلى، وقد يمتد الزمن بالباحث لسنوات عديدة، وتعتمد على مراجع أوسع وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة على أن مقدمها يستطيع الاستقلال بالبحث بعدها دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه أو يوجهه. (بوسعدية رؤوف، ص 8-10)

رابعا- خطوات البحث العلمي:

لقد اختلف الباحثون في ترتيب خطوات البحث العلمي، وذلك لارتباطها وتداخلها، إلا أن هناك اتفاقا عاما على أنها تشمل:

- مجابهة مشكلة لا يمكن فهمها أو تفسيرها؛
- تسطير الهدف أو الأهداف من دراسة هذه المشكلة؛
- جمع الحقائق العلمية والملاحظات ذات العلاقة بالمشكلة والتفكير في النتائج وفق الفروض؛
- تحديد الطريقة أو المنهجية المناسبة لحل الإشكالية المطروح والوصول إلى الأهداف المسطرة؛
- البحث عن الأدلة لإثبات صحة أو عدم صحة الفرض من خلال جمع ومعالجة البيانات والمعلومات الميدانية المتعلقة بالمشكلة المدروسة؛
- استخلاص النتائج وإمكانية تعميمها؛
- صياغة البحث وكتابته بلغة علمية سليمة، وفق لتقسيمات واضحة وشكل متناسق.

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي.

المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار البعيدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وإما من أجل البرهنة عليها حين نكون عارفين بها. أنه الجواب على السؤال: كيف يمكن حل أو معالجة الإشكالية المطروحة؟ (لؤي عبد الفتاح، ص 06)

يفترض في البحث العلمي إتباع منهج علمي للخوض فيه، يعتمد على ملاحظة الظاهرة، التجربة، المقارنة والتحليل والتفسير المنطقي، ويستبعد الأساطير والخرافات والأفكار غير المبرهن عليها. إن مناهج البحث تختلف باختلاف ميادينه وغاياته، كما أن الاختلاف في المناهج المتبعة يؤدي إلى الاختلاف في النتائج والحلول.

أولاً - خصائص مناهج البحث العلمي:

تتشارك مناهج البحث العلمي على اختلاف أنواعها، بمجموعة من الخصائص والميزات يمكن إجمالها في الآتي:

- التنظيم في طريقة التفكير والعمل، القائمة على الملاحظة والحقائق العلمية؛
- التسلسلية والترابط في تنفيذ خطوات البحث المتتالية؛
- الموضوعية والبعد عن الخصوصية والتحيز والذاتية والميول الشخصية؛
- إمكانية اختبار نتائج البحث في أي زمان ومكان، باستخدام المناهج العلمية ولكن ضمن ظروف وشروط مماثلة لحدوث نتائج الظاهرة المدروسة؛
- معالجة الظواهر أو الأحداث، التي تمخضت عن ظواهر أو أحداث مماثلة؛
- القدرة على التنبؤ، أي وضع تصور لما ستكون عليه الظواهر أو الأحداث، قيد الدراسة في المستقبل. (كمال دشلي، ص 53-54).

ثانياً - تصنيف مناهج البحث العلمي:

لقد اختلف الباحثون في تحديد معايير دقيقة، لتصنيف مناهج البحث العلمي، وفيما يلي بعض التصنيفات:

1- تصنيف "ماركيز": صنفها إلى:

- المنهج التاريخي؛
- المنهج التحريبي؛
- المنهج الفلسفي؛
- المنهج الدراسات المسحية؛
- منهج دراسة الحالة؛
- المنهج الانتربولوجي.

2- تصنيف "ويتني": صنفها إلى:

- المنهج الوصفي ويشمل أسلوب الدراسات المسحية، دراسة الحالة، تحليل الوظائف، تتبع النمو والتطور، والبحث المكتبي؛
- المنهج التاريخي؛
- المنهج التجريبي؛
- المنهج الفلسفي؛
- المنهج الاجتماعي؛
- المنهج الاجتماعي.

3- تصنيف "جودستكاتس":

- المنهج التاريخي؛
 - المنهج التجريبي؛
 - المنهج الوصفي؛
 - المنهج دراسة النمو والتطور؛ (كمال دشلي، ص 54-55).
- تشارك التصنيفات السابقة في ثلاث أنواع أساسية من مناهج البحث العلمي وهي: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التجريب، أما باقي المناهج فيمكن اعتبارها أحد أساليب المناهج الثلاثة الرئيسية.

ثالثا- المنهج التاريخي:

الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل (زكية منهل ص 30)، فالمنهج التاريخي لا يصف الظواهر والأحداث في الماضي فقط، بل يدرسها ويفسرها بغية الوصول إلى حقيقتها، ويتم ذلك بالاستعانة بنتائج البحوث السابقة أو الرجوع إلى بيانات ومعلومات سابقة عن الظواهر والأحداث الماضية. ويتصف المنهج التاريخي بخصائص البحث العلمي كالدقة والموضوعية والأمانة العلمية، في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

إن المصدر الأساسي للبيانات والمعلومات هو السجلات والوثائق التاريخية وأحيانا شهادات الأفراد، ولا تستطيع هذه المصادر الاحتفاظ بالحقيقة لفترة طويلة دون تحيز أو مبالغة في وصف الظواهر والأحداث كما وقعت، لذلك فالتائج التي يتم التوصل إليها، غالبا لا تكون دقيقة بالمعايير العلمية، لأنها تستند على أدلة وبراهين جزئية، وتتأثر بالذاتية. (كمال دشلي ص 57).

ككل مناهج البحث العلمي، يمر المنهج التاريخي بعدة خطوات:

- 1- انتقاء المشكلة: يحتاج الباحث التاريخي إلى قدرة متميزة في عزل العوامل التي تعقد طبيعة المشكلة، لذا تعتبر خطوة تحديد على المشكلة أهم خطوة في المنهج التاريخي، ويجب أن تكون المشكلة واضحة ويحدد الإطار الزمني والمكاني لها، بالإضافة إلى التأكد من توفر مصادر المعلومات بالشكل الكافي للإجابة على المشكلة.

2- صياغة الفروض: الفرض يساعد الباحث في تحديد مساره، وتوجهه لجمع معلومات معينة، فالفروض هي

بمثابة البوصلة بالنسبة للباحث، ويجب أن تكون الفروض قابلة للاختبار، ومنسجمة مع المنطق، وقادرة على اكتشاف العلاقات الفاعلة في الظاهرة التاريخية، وتقود إلى تنظيم المعلومات وتجميعها، لكن يجب الإشارة إلى أن المعرفة التاريخية معرفة جزئية، لذلك لا يمكن أن نطالب الباحث التاريخي بقوانين ونظريات تشبه قوانين العلوم الطبيعية، لأن أسباب الظاهرة التاريخية أكثر تعقيدا وتشعبا، وهذا ما ينعكس على فروض البحث التاريخي.

3- جمع المادة التاريخية: بما أن الباحث المستخدم للمنهج التاريخي، بعيد زمني عن الظواهر والأحداث التي

يقوم بدراستها، وبالتالي يصعب إخضاعها للملاحظة المباشرة، لذا لا بد له اعتمادها على مصادر البيانات المعلومات المتعلقة ببحث، وتصنف مصادر البحث التاريخي إلى:

2-1- مصادر الأولية: ونعني بها تلك المصادر المعاصرة للحدث أو الشخص أي أنها أقرب ما يمكن للحدث،

وتتمثل في: السجلات، الوثائق، والآثار، المذكرات الشخصية، السجلات الرسمية، وبراءات الاختراع والمخطوطات والسجلات المصورة والصوتية والتراث الشفوي وشهود العيان، محاضر وغيرها.

2-2- مصادر ثانوية: ويقصد بها ما تم نقله من المصادر الأولية التي قد تعطي صورة عن الظروف التي أحاطت

بالمصادر الأولية، وما تم من دراسات وبحوث وما طرح من آراء حول الموضوع، وتشمل المصادر الثانوية المصادر التي تنقل عن المصادر الأولية ونجدها في: الجرائد والصحف والدراسات السابقة أو الرقصات الشعبية المتوارثة الرسوم والنقوش والنحوت، الخرائط، التسجيلات الإذاعية والتلفزيونية، وكلما كانت المعلومات التي تنقل عن المصادر الأولية قريبة من المصادر الأولية وموثوق بصحة روايتها كلما كان احتمال صحتها أكبر. (زكية ص 31).

4- نقد المادة التاريخية: كلما زاد بعد زمن المشكلة المطروحة كلما زاد اعتماد الباحث على المصادر الثانوية،

كلما زاد احتمال عدم دقة المعلومات، لذا تظهر أهمية وحتمية إخضاع المادة التاريخية لنقد دقيق خارجي وداخلي:

4-1- النقد الخارجي: والغرض منه التأكد من صدق الوثيقة أو المخطوطة أو أي اثر آخر، ويكون ذلك من

خلال البحث في:

أ- التأكد من الجانب الشكلي للمصدر التاريخي: مثل تاريخ صدور الوثيقة، وسبب صدورها، ومن هو صاحبها؟ هل النسخة أصلية أو مستنسخة عنها؟ ... وما إلى ذلك من الأسئلة التي تتعلق بشكل الوثيقة ومظهرها الخارجي.

ب- التأكد من الجانب الموضوعي للمصدر التاريخي: ويكون ذلك من خلال محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوبها وخطها أو طباعتها أعمال المؤلف الأخرى؟ والفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟

- هل يظهر المؤلف جهلا بأشياء كان ينبغي أن يعرفها رجل تلقى مثل تعليمه وعاش في عصره؟

- هل يكتب عن أحداث أو أشياء أو أماكن لم يكن أن يعرفها شخص عاش في ذلك العصر؟
 - هل غير أي شخص في المخطوط، وذلك بنسخه بغير دقة أو الإضافة إليه، أو حذف فقرات منه؟
 - هل هذه المسودة الأصلية للوثيقة، أو نسخة منقولة عنها؟ وهل تطابق النسخة المنقولة الأصل؟
 - إذا كان المخطوط غير مؤرخ، أو مؤلفه مجهولاً، فهل توجد في الوثيقة دلائل داخلية قد تكشف أصولها؟
- إن الإجابة عن هذه الأسئلة تحتاج أن يتمتع الباحث بكم هائل من المعرفة التاريخية والمعارف الأخرى كالعلوم الاجتماعية وعلم النفس واللغات وحتى الفيزياء والعلوم الطبيعية. (رحيم يونس ص 88).

4-2- النقد الداخلي: ويشمل تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الإيجابي، وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي (زكية ص 32). ويكن النقد الداخلي من خلال محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما الذي يعنيه المؤلف من كلمة وكل عبارة؟
- هل العبارات التي كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها؟
- هل المؤلف ممن يعتبر من أهل الثقة، روايته يمكن الوثوق بها؟
- هل يسرت له إمكاناته وتدريبه العلمي والفني ملاحظة الأحوال التي يذكرها؟
- هل تأثرت ملاحظاته أو تقريره بسبب التوتر الانفعالي أو السن أو ظروف أخرى؟ كالتعصب ضد أمة أو ديانة أو شخص أو جماعة..... الخ.

- هل كتب الوثيقة وقت الملاحظة أو بعدها؟ هل كتبها بناء على الملاحظة المباشرة أو رواية شفوية؟

5- تحليل المعلومات وتفسير النتائج وكتابة البحث: إن المعالجة العلمية للمعلومات والبيانات تمكن من تفسير الظواهر والأحداث التاريخية.

أما كتابة البحث التاريخي، فيأخذ نمط متبعاً في مناهج البحث، حيث يقوم الباحث بوصف المشكلة التي تطرق إليها في البحث، مبرزاً أهميتها ومحدداً إياها وموضحاً للأهداف التي يرمي الوصول إليها، وتحديد المصطلحات التي يستخدمها في البحث، ثم يقوم بعدها بعرض الدراسات السابقة، وبعد ذلك يعرض منهجه في البحث وأدوات جمع وتمحيص المعلومات التي استعملها للوصول إلى نتائجه، ثم عرض وتفسير للنتائج. (رحيم يونس ص 92).

6- أساليب المنهج التاريخي: لتنفيذ الخطوات السابقة للمنهج التاريخي، يستخدم الأسلوب الاستنباطي والاستقرائي:

6-1- أسلوب الاستنباط: يرتكز هذا الأسلوب على مقدرة الحواس في نقل الأفكار الدقيقة عن العالم الخارجي، ويعد الحدس الأداة الأساسية في الاستدلال العقلي، الذي يمكن العقل من سبر تطور الأشياء، والوصول إلى الحقائق عن طريق التفكير المجرد.

الاستنباط هو الاستدلال الذي ينتقل من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص، والاستنباط يبدأ أو يستند إلى مسلمات أو نظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث، أي أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء. والاستنباط يمر بثلاث خطوات، وهي المقدمة المنطقية الكبرى، والمقدمة المنطقية الصغرى، والنتيجة. مثال لو كان لدينا مبدأ عام في الإدارة يقول أن كل المؤسسات التي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بقدرة تنافسية عالية (مقدمة منطقية كبرى)، وكانت مؤسسة (العودة) تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي (مقدمة منطقية صغرى)، إذن، مؤسسة (العودة) تتمتع بقدرة تنافسية عالية.

المقدمة المنطقية الكبرى هي عبارة عن مبدأ عام والذي يعتقد بصحته (من المسلمات). والمقدمة المنطقية الصغرى وهي المبدأ الخاص أو الظاهرة المبحوثة والتي تنطبق مع المسلمات العامة. والتوصل إلى النتيجة يتم عبر سلسلة من المقارنات والقياسات والربط المنطقي بين المقدمتين.

6-2- أسلوب الاستقراء: يمكن تعريف الاستقراء على أنه: عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية، وكلمة استقراء المقصود بها هو قيادة العقل للقيام بعمل يؤدي إلى الوصول لمبدأ أو قانون يتحكم في الجزئيات التي تخضع لإدراكنا الحسي، وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل.

نلمس هذا الأسلوب في تحديد المشكلة وصياغة الفروض وفي معالجة البيانات والمعلومات لاستخلاص النتائج.

رابعاً- المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه ذلك المنهج الذي يقوم على رصد و متابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث... و الوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد على فهم الواقع و تطويره (زكية منزل ص35).

1- خطوات المنهج الوصفي: لا يختلف خطوات المنهج الوصفي عن المتعارف عليه في خطة البحث العلمي بشكل عام، ويمكن تحديد هذه المراحل كما يلي :

- تحديد المشكلة وصياغتها .

- وضع الفروض كحلول مبدئية للمشكلة .
- تحديد المعلومات والبيانات التي يجب جمعها لأغراض البحث وكذلك تحديد طرائق وأساليب جمعها.
- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها.
- تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.
- حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها.

2- أساليب المنهج الوصفي:

2-1- أسلوب المسح الشامل: يقوم على التجميع المنظم للبيانات والمعلومات الأولية اللازمة ، عن ظاهرة أو حدث ما، بحيث تشمب الدراسة كل الوحدات التي تتوفر فيها الظاهرة المدروسة، مثل دراسة مسحية لتفضيلات الاستهلاكية للعائلات المسيلية في رمضان، هذا يعني ان تجمع البيانات على كل العائلات المسيلية. أهم ميزة لهذا الأسلوب تكون نتائجه أكثر دقة لأنه يجمع أكبر قدر من المعلومات على الظاهرة المدروسة. أما أهم عياب أو يعرقل استخدام هذا الأسلوب هو التكلفة العالية وصعوبة استخدامه في العديد من الدراسات التي يكون في مجتمع الدراسة كبير.

2-2- أسلوب دراسة الحالة: يقوم بدراسة حالة معينة بشكل متعمق، حيث يكتفي بتتبع الظاهرة المدروسة على وحدة واحدة من وحدات مجتمع الدراسة، ويتم جمع بيانات ومعلومات شاملة ومفصلة عنها، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة أو الحدث المدروس، وذلك بجمع البيانات والمعلومات عن الوضع الحالي والماضي ، وعلاقتها مع الظواهر والأحداث الأخرى ، وذلك لفهم أعمق وتفسير مسببات الظاهرة، ويتم جمع البيانات والمعلومات ، وفق أسلوب دراسة الحالة بالوسائل المتعارف عليها مثل: المقابلة الشخصية .. الاستبيان، الوثائق والمنشورات المهنية والحكومية...

2-3- أسلوب بتحليل المضمون ومحتوى الوثائق: تتميز الدراسات المسحية في ضوء أسلوب تحليل المضمون عن غيرها من الدراسات الوصفية بأنها لا ترتبط بالواقع مباشرة، بل هي عبارة عن دراسة الواقع بطريقة غير مباشرة من خلال مسح مضمون الوثائق والسجلات والتقارير والمطبوعات والكتب والدوريات والقوانين والبرامج والاتفاقيات والسير الذاتية والأفلام والصوتيات والرسائل... من المواد التي تحتوي على معلومات تخدم الباحث في دراسة موضوع بحثه ومعالجة المشكلة البحثية، وينطلق منهج تحليل المضمون من مسلّمة أنّ أفكار واتجاهات وصفات وخصائص أيّ جماعة أو أفراد تظهر بوضوح في الكتابات والصحف والأقوال... الصادرة عن تلك الجماعة أو الأفراد، ويمر المنهج تحليل المضمون، عبر عدّة خطوات:

- السعي وبذل الجهد للحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة.

- أن لا يُغفل أي وثيقة لها علاقة بدراساتها، لأنّه قد يوجد فيها قرائن توجّه البحث باتجاه دون آخر.
- لتحقّق والتبّات من مدى موثوقية المضمون الذي ينصبّ تحليله عليه.
- أن يخضع التحليل والاستنتاج للشروط العلمية والموضوعية التي تفرضها الوقائع كما هي، دون التعصّب والهوى والميول الشخصية.